ان نكاحها فالمراد بكونها جملة مستانفة انها جملة مبتداة جيء بها تاكيد لانكار سابق
لا كونها جوابا لسؤال مقدر اذ لا حاجة الى اعتبار قولهم التسوم بان يقولوا لم لا نا فعلها
فيجاب بان يقال ما سبقكم بها احد فلا تفعلوا ما لم يفعله احد قبلكم قوله
بيان لقوله اتاتون الفاحشة حيث فصل ما اجمل بلفظ الفاحشة شارح لما
قبله في الدلالة على انكار ما فعلوه وتوبيخهم عليه وهو ابلغ منه في الانكار والتوبيخ
لكونه مؤكدا بان ولام الابتداء بعد كونه مصدرا بهمزة الانكار مثله وابلغ
منه في الدلالة على التوبيخ ايضا باعتبار اشتماله على قوله شهوة فانه سواء
جعل مفعولا له او مصدرا واقعا موقع الحال بمعنى مشتهين او ناسين للشهوة
يدل على زيادة التوبيخ والاستهجان لانه وصفهم بالبهيمة الصرف ولا ذم
اعظم منه فان معناه لا مثل لكم فيما فعلتموه الا مجرد قضاء الشهوة
لا طلب النسل لحدوث من يوحد الله تعالى ويعبده وبقاء النوع الذي هو مقتضى
العقل ثم اضرب عن الانكار على اتيانهم الفاحشة وتوبيخهم باختراع ما لا يفعله
احد قبلهم الى الاخبار عن حالهم التي هي ام جميع الرذايل وموجب ارتكاب جميع
وهي انهم قوم عادتهم الاسراف وتجاوز الحد في كل شيء فمن ثمه اسرفوا في باب
قضاء الشهوة وتجاوزوا عما عين لها الى غيره وا ضرب عن الانكار
المذكور الى ذمهم على جميع معايبهم يرجع الى التجاوز عما حد لهم وهو المراد بالاضراب في
كانه قيل ليس المنكر منكم هذه الفعلة القبيحة فقط بل شانكم الاسراف والتجاوز
عن كلها ومحصله ان لا يكون كلمة بل للاضراب عن الانكار المذكور بل يكون للاضراب عن شيء محذوف
وهو انهم زعموا ان لهم عذرا في ارتكابها فاجيبوا بانه لا عذر لكم فيه بل انتم قوم
الاسراف والتجاوز عن الحد ثم انهم لما عجزوا عن الجواب عما كلمهم به لوط ونعى لهم فيه من ارتكاب
اتيانهم الفاحشة واستعظامها قابلوا نصيحته ووعظه لهم بالامر باخراجه ومن معه
من المؤمنين من قريتهم والاستهزاء بهم بقولهم انهم اناس يتطهرون اي من الفواحش لوطا واتباعه
ودعادتهم والتذكير في قوله وكانت من الغابرين مع ان الظاهر ان يقال من الغابرات بمعنى على انه

انه في ديارهم رجال ونساء فغلب الرجال فقيل في حقها انها كانت منهم فارسله
الله تعالى الى اهل سدوم وهو بفتح السين قرية قوم لوط وقراهم هي المؤتفكات قيل
كانت خمس مداين وكانوا اربعة الاف بين الشام والمدينة وقيل خسف بالمقيمين
منهم وامطرت الحجارة على مسافريهم وشذاذهم وقيل امطرت عليهم ثم خسف بهم
اللواطة لا توجب الحد عند ابي حنيفة بل يعزر فاعلها وعند الشافعي انها توجب
الحد ثم اختلفوا فقال بعضهم يرجم اللائط محصنا كان او غير محصن وكذا المفعول به
ان كان محتلما واحتجوا عليه بان الله تعالى عذب قوم لوط بالرجم والاصل بقاء
ما ثبت الى ان يرد الناسخ ولم يرد في شرعنا ما ينسخه فوجب الحكم ببقائه وقال بعضهم
ان كان محصنا رجم وان كان غير محصن ادب وحبس قوله اي وارسلنا
اليهم وهم اولاد مدين اشارة الى ان مدين اسم قبيلة هي اولاد مدين بن ابراهيم خليل الله
صلعم ولو كان اسم بلد كما قيل لوجب ان يقدر المضاف ويقدر وارسلنا الى اهل مدين
قوله شعيب بن ميكيل منصوب على انه مفعول ارسلنا وكان شعيب اعمى يقال له خطيب الانبياء
لحسن مراجعته قومه اهل كفر وبخس للكيل والميزان قوله يريد المعجزة التي كانت له فان
قوله جاءتكم بينة يدل على انه عليه السلام قد ظهر لهم معجزة حين مجيئه اليهم مدعيا للرسالة
لان كل من بعث رسولا لا بد له من اظهار معجزة يستدل بها على صدقه في دعواه
ومن لم يظهر على يده معجزة كان متنبئا لا نبيا فهذه الاية تدل على انه حصلت
له معجزة غاية ما في الباب انه لم يبين في القران انه معجزة من اي الانواع كانت
وليس جميع الايات مذكورة في القران وما روي من انه من جملة معجزات شعيب
انه عليه السلام حين دفع الى موسى عليه السلام غنمه دفع اليه عصى فتلك العصا صارت
تنينا فابتلعت التنين الذي يرعى الغنم في المرعى فتخلص الغنم من ضرره ومن معجزاته
انه عليه السلام ايضا حين دفع غنمه الى موسى وعد ان يكون له ما كان ادرع من اولادها
ولم تلد الغنم في تلك السنة الا الدرع خاصة فكان جميع ما نتج في السنة من الغنم والدرع
جمع ادرع وهو من الخيل والشاة ما اسودت ... راسه وابيض ساير جسده والانثى

Copyright © King Saud University